عليهم في الفضل ومنه قول ابن نوفل في بني هبيرة يا ابن
الذين بمجدهم ، بسقت قيس فزارة وفيه استعارة
والاصل استعماله في بسقت النخلة بسق بسوقا اذا
طالت قال الشاعر ،
لنا خمر وليست خمر كرم ، ،
، ولكن من نتاج الباسقات ،
كرام في السماء ذهبن طولا
، وفات ثمارها ايدي الجناة
وبسقت الشاة ولدت وابسقت الناقة وقع في ضرعها
اللبا قبل النتاج وقال سعيد بن جبير باسقات مستويا
ت وافرد ها بالذكر لفرط ارتفاعها لها طلع يجوز ان
تكون الجملة حالا من النخل او من الضمير في باسقات
ويجوز ان تكون الحال وحده لها وطلع فاعل به وقوله
تعالى نضيد بمعنى منضود بعضها فوق بعض في كلها
كما في سنبلة الزرع وهو عجيب فان الاشجار الطوال
ثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها اصل
يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة
تكون على اصل واحد وقوله تعالى رزقا يجوز ان تكون
حالا اي مرزوقا للعباد ويجوز ان يكون مفعولا له
وللعباد اما صفة واما متعلق بالمصدر فان قيل
ما الحكمة في قوله تعالى عند ذكر خلق السماء والارض

تبصرة

تبصرة وفي السماء والارض انها منفعة غير التبصرة
والتذكرة اجيب بان الاستدلال وقع لوجود
امرين احدهما الاعادة والثاني البقا بعد الاعادة فان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم بحشر وجمع يكون
بعده الثواب الدايم والعقاب الدايم وانكروا ذلك فقال
اما الاول فالله القادر على خلق السموات والارض قادر
على خلق الخلق بعد الفنا واما الثاني فلان الباقي في
الدنيا بالرزق والقادر على اخراج الارزاق من النخل
والشجر قادر على ان يرزق بعد الحشر فكان الاول تبصرة
وتذكرة بالخلق والثاني تذكرة بالبقا والرزق ويدل
على هذا الفصل بينهما بقوله تعالى تبصرة وذكرى
حيث ذكر ذلك بين الايتين ثم بدا بذكر الماء وانزاله
وانبات النبات تنبيه انه يقيد هنا العبيد بان
ونيده في قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب
لان التذكرة لا تكون الا للمنيب والرزق يعم كل احد
غير ان المنيب ياكل ذاكرا او شاكرا للانعام وغيره
وغيره ياكل كما تاكل الانعام فلم يخصص بقيد ولما
كان في ذلك اعظم مذكر للبصرا بالبعث وجمع صفات
الكمال ابعد ما لهم التذكير بالبعث بخصوصه فقال
تعالى واحيينا به اي الما المطر بلدة وسماها بالتا
اشارة اي انها في غاية الضعف والحاجة الى النبات